٢١٤ر١
م ٠ غ
٧ق
٥٦١٣

المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تتلخصة
منه، تأليف الغزالي، محمد بن محمد - ٥٠٥هـ .
كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

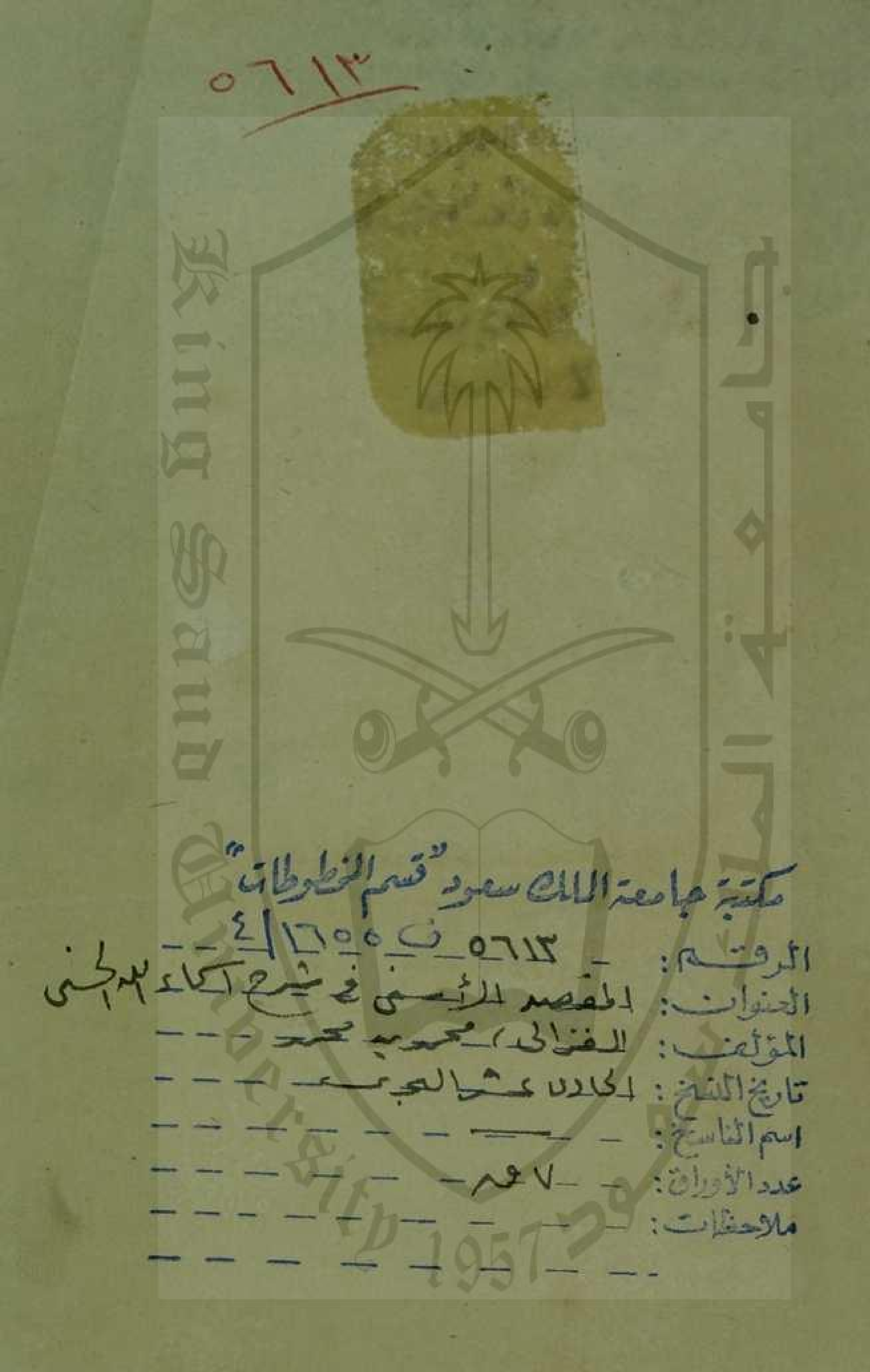
٣٣س ٢٠×٤ سم

نسخة حسنة، ناقصة الآخر، خطها نسخ دقيق، شبع
بآخرها فائدة وبأولها تملك بسنة ١١٨٣هـ .

الاعلام ٧: ٢٤٧ كشف الظنون ٢: ١٨٠٥

أ - الالهيات، أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - شرح أسماء الله الحسنى

٤/١٦٥٠
٢١/٤/١٣٩٥هـ



هر که محتوعمله که باشد در امان مهر می باید نهادن بر دهان سلامة الانسان سکوت اللسان
هر کیمسه که التزام ایده کم اخانده او لایلادن الکابه ایله کرکلم در لسانی آوزره مهر قویه یعنی سوبلمیه

یا قليل الفهم قصير النظر امن بهذا ان تيقنه وان لم تفهمها كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالايمان له واجب وان لم تفقهها

سلم الامر الى رب البشر واترك الهم ودع عنك الفكر
لا تغل فيها جف القلم بما كان كل شيء بقضاء وقدر

شرح الاسماء الحسنى



شرح الاسماء الحسنى
للامام الغزالي
قدس سره

يصل ان شاء المولى القدير الى يد حضرت مخدومنا
وسيدنا الشيخ مصطفى افندي حفظه الله تعالى
هدية من العبد الحقير الشيخ محمد رفيع عفى الله
العفو عنه امين

ان مکسو ابداند ده مواضع کوشش کرم شرح از آنا بکویم ز ابتدا تا انتها
بعد قولت اولا و ثانیا بعد الندا ثالثا بعد القسم ورابعا عند ابتدا
هم درانجا کر خبر خالی نمی کردد ز لام بعد امر ونهی وکلا ثم وبعد الدعا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد لبس الفقير الى الله خرقة القادرية من يد والده الشيخ
محمد معصوم وهو من يد والده الشيخ احمد الفاروقي المجدد للالف الثاني وهو من يد الشاه اسكندر وهو من جده الشاه
كمال وهو من يد الشاه فضيل وهو من يد السيد كدا رحمن وهو من يد السيد شمس الدين العارف وهو من يد السيد كدا رحمن
بن السيد ابي الحسن ابي الفضل وهو من يد شمس الدين الصحرايي وهو من يد السيد عقيل وهو من يد السيد بهاء الدين وهو من يد السيد
عبد الوهاب وهو من يد السيد شرف الدين القتال وهو من يد السيد عبد الرزاق وهو من يد والده الغوث الصمداني
عبد القادر الجيلاني وهو من يد ابيه الشيخ ابي صالح وهو من يد ابيه الشيخ السيد موسى جنكي دوست وهو من يد ابيه الشيخ
السيد عبد الله وهو من ابيه السيد يحيى الزاهد وهو من ابيه السيد محمد المورث وهو من يد ابيه السيد داود
وهو من ابيه السيد موسى وهو من يد ابيه السيد عبد الله المورث ومن يد ابيه الشيخ موسى الجوني وهو من يد ابيه السيد
عبد الله المحض وهو من يد ابيه الحسن المثنى وهو من يد ابيه ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامام حسن وهو
من يد ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم وهو من يد سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم
وعلى ال كل وصحبهم من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته • الموحّد بتعاليه وصمديته • الذي تقص أجنحة العقول دون مبادي عزته • ولم يجعل السبيل إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته • وتقصر ألسنة الفصحاء عن الثناء على جمال حضرته إلا بما أثنى على نفسه • وأحصى من أسمائه وصفته • **والصلوة** على محمد خير خليقته وأصحابه وعترته **أما بعد** فقد سألني أخ في الله بتعيين في الدين لإجابته شرح معاني أسماء الله الحسنى وتواردت على أسولته فلم أزل أقدم فيه رجلا وأؤخر فيه أخرى ترددا بين الإقدام قضاء لحق إخائه وبين الاستعفاء عن التماسه أخذا بسبيل الحذر وعدولا عن ارتكاب متن الخطر واستقصارا للقوة البشرية عن إدراك هذا الوطر وكيف لا وللبصير من خوض مثل الغمرة صارفان **أحدهما** أن هذا الأمر في نفسه عزيز المرام صعب المنال غامض المدرك فإنه في العلوم في الذروة العليا والمقصد الأقصى الذي تتحير الألباب فيه وتنخفض أبصار العقول دون مباديه فضلا عن أقاصيه ومن أين للقوى البشرية أن يسلك في صفات الربوبية سبيل البحث والتفتيش وأنّى يطيق نور الشمس أبصار الخفافيش **والثاني** أن الإفصاح عن كنه الحق فيه يكاد يخالف ما سبق إليه الجماهير وفطام الخلق عن العادات ومألوفات المذاهب عسير وجناب الحق يجل عن أن يكون مشرعا لكل وارد أو يطلع عليه إلا واحد بعد واحد ومهما عظم المطلوب قل المساعد ومن خالط الخلق جدير بأن يتحامى لكن من أبصر الحق عسير عليه أن يتعامى ومن لم يعرف الله تعالى فالسكوت عليه حتم ومن عرف الله تعالى فالصمت له حزم ولذلك قيل من عرف الله تعالى كلّ لسانه لكن غرضني وجه هذه الأعذار صدق الاقتضاء مع شدة الإصرار فأسأل الله تعالى أن يسهل المرام ويجزل الثواب بمنه ولطفه وسعة جوده إنه الكريم المولد الرؤوف بالعباد

صدر الكتاب نرى أن نقسم الكلام في الكتاب إلى ثلاثة فنون **الأول** في السوابق **الثاني** في المقاصد **الثالث** في اللواحق والتكملات **وفصول الفن الأول** تلتفت إلى المقاصد التفات التمهيد والتوطئة **وفصول الفن الثالث** ينعطف عليه انعطاف التتمة والتكملة **ولباب المطلب** ينطوي عليه الواسطة

أما الفن الأول يشتمل على بيان حقيقة القول في الاسم والمسمى والتسمية وكشف ما وقع من الغلط فيه لأكثر الفرق وبيان أن ما يتقارب معناه من أسماء الله تعالى

كالعظيم

كالعظيم والجليل والكبير هل يجوز أن يحمل على معنى واحد فتكون هذه الأسماء مترادفة أم لا بد وأن يختلف معنى وبيان أن الاسم الواحد الذي له معنيان هو مشترك بالإضافة إليهما يحمل عليهما حمل العموم على مسمياته أم يتعين حمله على أحدهما وبيان أن للعبد حظا من معنى كل اسم من مسميات أسماء الله تعالى **الفن الثاني** يشتمل على بيان معاني أسماء الله تعالى التسعة والتسعين وبيان أن جملتها كيف ترجع إلى ذات واحدة وسبع صفات عند أهل السنة وبيان أنها كيف ترجع على مذهب المعتزلة والفلاسفة إلى ذات واحدة لا كثرة فيها **الفن الثالث** يشتمل على بيان أن أسماء الله تعالى تزيد على تسعة وتسعين توقيفا وبيان الرخصة فيها في وصف الله تعالى بكل ما هو متصف به وإن لم يرد فيه إذن وتوقيف إذا لم يرد فيه منع وبيان فائدة الإحصاء والتخصيص بمائة إلا واحد

الفن الأول في السوابق والمقدمات وفيه فصول

الفصل الأول في بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية قد كثر الخائضون في الاسم والمسمى وانشعبت بهم الطرق وزاغ عن الحق أكثر الفرق فمن قائل إن الاسم هو المسمى ولكنه غير التسمية ومن قائل إن الاسم غير المسمى ولكنه هو التسمية ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل والكلام يزعم أن الاسم قد يكون هو المسمى كقولنا لله تعالى إنه ذات وموجود وقد يكون غير المسمى كقولنا خالق ورازق فإنه يدل على الرزق والخلق وهما غيره وقد يكون بحيث لا يقال إنه المسمى ولا هو غيره كقولنا عالم وقادر فإنهما يدلان على العلم والقدرة وصفات الله تعالى لا يقال إنها هو الله ولا إنها غيره والخلاف يرجع إلى أمرين **أحدهما** أن الاسم هل هو التسمية أم لا **والثاني** أن الاسم هل هو المسمى أم غيره والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة ولا سبيل لكشف الحق فيه إلا ببيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفردا ثم ببيان معنى قولنا هو هو ومعنى قولنا هو غيره فهذا منهاج الكشف للحقائق ومن عدل عن هذا المنهج لم ينجح أصلا فإن كل علم إنما تصديقي أعني ما يتطرق إليه التصديق أو التكذيب فإنه لا محالة قضية يشتمل على موصوف وصفة ونسبة لتلك الصفة إلى الموصوف فلا بد أن يتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور بحده وحقيقته ثم التطرق لنسبة تلك الصفة إلى الموصوف بأنها موجودة له أو منفية عنه فمن أراد مثلا أن يعلم أن الملك قديم أو حادث فلا بد أولا أن يعلم معنى لفظ الملك ثم معنى القديم والحادث ثم ينظر في إثبات أحد الوصفين للملك أو نفيه عنه فكذلك لا بد من معرفة معنى الاسم ومعنى المسمى ومعرفة معنى الهوهو والغير حتى يتصور أن يعرف بعد ذلك أنه هو أو غيره **فنقول** في بيان حد الاسم وحقيقته إن للأشياء وجودا في الأعيان ووجودا في الأذهان ووجودا في اللسان أما الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي والوجود في الأذهان هو الوجود العلمي التصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فإن السماء مثلا لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في أذهاننا ونفوسنا إذ صورة السماء منطبعة في أبصارنا ثم في خيالنا حتى لو عدم السماء مثلا

اونينا كانت صورة السماء حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو
مثال المعلوم فانه محاك للمعلوم وهو اذاً له كالصورة المنطبعة في المراة فانها محاكية للصورة
الخارجية المقابلة لها واما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من اصوات قطعت
تقطيعا يعبر عن المقطعة الاولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة بالالف وهو
قولنا سماء فالقول دليل على ما في الذهن صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود
في الاعيان لم تنطبع صورة في الاذهان ولو لم تنطبع في الاذهان ولم تشعر به الانسان
لم يعبر عنه باللسان فاذاً اللفظ والعلم والمعلوم ثلثة امور متباينة لكنها متطابقة
متوازية وربما يلتبس على البليد ولا يتميز البعض منها عن البعض وكيف لا يكون
هذه الوجود متمايزة ويلحق كل واحد منها خواص لا تلحق الاخرى فان الانسان
مثلا من حيث انه موجود في الاعيان يلحقه انه نائم ويقظان وحي وميت وماش وقاعد
وغير ذلك ومن حيث انه في الاذهان يلحقه انه مبتدأ وخبر وعام وخاص وكلي وجزئي
وقضية وغير ذلك ومن حيث انه في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وكثير الحروف
وقليله واسم وفعل وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف بالاعصار ويتفاوت
في عادات الامصار واما الوجود الذي في الاعيان والاذهان فلا يختلف بالاعصار
والامم البتة فاذا عرفت هذا فدع عنك الوجود الذي في الاعيان والاذهان
وانظر في الوجود اللفظي فان غرضنا متعلق به فنقول الالفاظ عبارة عن
الحروف المقطعة الموضوعة بالاختيار الانساني للدلالة على اعيان الاشياء وهو منقسم
الى ما هو موضوع اولا والى ما هو موضوع ثانيا اما الموضوع اولا فقولك سماء وشجر
وانسان وغير ذلك واما الموضوع ثانيا فقولك اسم وفعل وحرف وامر ونهي ومضارع
وانما قلنا انه موضوع وضعا ثانيا لان الالفاظ الموضوعة للدلالة على الاشياء انقسمت
الى ما يدل على معنى في غيره فيسمى حرفا والى ما يدل على معنى في نفسه وما يدل على معنى في نفسه
ينقسم الى ما يدل على زمان وجود ذلك المعنى ويسمى فعلا كقولك ضرب يضرب والى ما لا
يدل على الزمان ويسمى اسما كقولك سماء وارض فاولا وضعت الالفاظ دلالة
على الاعيان ثم بعد ذلك وضع الاسم والفعل والحرف دلالة على اقسام الالفاظ لان الالفاظ
بعد وضعها انما صارت موجودات في الاعيان وارتسمت في الاذهان فاستحقت ايضا ان
يدل عليها بحركات اللسان وتتصور الفاظ تكون موضوعة وضعا ثالثا ورابعا حتى اذا انقسم الاسم
الى اقسام وعبر عن كل قسم باسم كان ذلك الاسم في الدرجة الثالثة كما يقال مثلا الاسم ينقسم
الى نكرة وغير ذلك والغرض من هذا كله ان تعرف ان الاسم يرجع الى لفظ وضع وضعا ثانيا
فاذا قيل لنا ما حد الاسم فنقول انه لفظ موضوع للدلالة وربما يضيف الى ذلك ما يميزه
عن الحرف والفعل وليس الغرض تحرير الحد وانما الغرض ان المراد بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة
الثالثة هو الذي في اللسان دون الذي في الاعيان والاذهان واذا عرفت ان الاسم انما يعنى
به اللفظ الموضوع للدلالة وعلم ان كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع وموضوع له

غرضنا الكلام

يقال

يقال للموضوع له مسمى وهو المدلول عليه من حيث انه مدلول عليه ويقال للواضع
المسمي ويقال للوضع التسمية يقال سمى فلان ولده اذا وضع لفظا يدل عليه ويسمى
وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا
ويقول يا زيد فيقال سماه فان قال يا ابا بكر فيقال كناه فكان لفظ التسمية مشتركا بين وضع
الاسم وبين ذكر الاسم وان كان الاشبه انه احق بالوضع منه بالذكر ويجري الاسم والتسمية
والمسمي والمسمى مجرى الحركة والتحريك والمحرك والمتحرك وهذه اربعة اشياء متباينة تدل على
معان مختلفة فالحركة تدل على النقلة من مكان الى مكان والتحريك يدل على ايجاد هذه الحركة والمحرك يدل
على فاعل الحركة والمتحرك يدل على الشيء الذي فيه الحركة مع كونه صادرا من فاعل لا كالمتحرك الذي لا
يدل الا على المحل الذي فيه الحركة ولا يدل على الفاعل فاذا ظهر الان مفهوم هذه الالفاظ فلينظر
هل يقال فيها ان بعضها هو البعض او يقال انه غيره ولا يفهم هذا الا بمعرفة الغرض الذي هو هو وقولنا
هو هو يطلق على ثلثة اوجه الاول يضاهي قول القائل الخمر هو العقار والليث هو الاسد وهذا
يجري في كل شيء هو واحد في نفسه وله اسامي مترادفة لا يختلف مفهومها البتة ولا بزيادة
ولا نقصان وانما يختلف حروفها فقط فان هذه الاسامي تسمى مترادفة الوجه الثاني يضاهي
قول القائل الصارم هو السيف وهذا يفارق الاول فان هذه الاسامي مختلفة المفهوم وليست
مترادفة لان الصارم يدل على السيف من حيث هو قاطع والمهند هو السيف من حيث نسبته الى الهند
والسيف يدل دلالة مطلقة من غير اشارة الى ذلك واما المترادفة فهي التي تختلف حروفها فقط ولا تتفاوت
بزيادة ولا نقصان فليسم هذا الجنس متداخلا اذ السيف داخل في مفهوم الالفاظ الثلثة وان كان
بعضها بزيادة الوجه الثالث ان يقول القائل الثلج ابيض بارد فالابيض والبارد واحد
اي الابيض هو البارد وهذا ابعد الوجوه ويرجع ذلك الى وحدة الموضوع الموصوف بالوصفين معناه
ان ههنا واحدا موصوفا بالبياض والبرودة وعلى الجملة فالهو هو يدل على كثرة لها وحدة من وجه
فانه اذا لم يكن وحدة لم يمكن ان يقال هو هو واحد وما لم يكن كثرة لم يمكن هو هو فانه اشارة الى شيئين
بل لنرجع الى غرضنا فنقول من ظن ان الاسم هو المسمى على قياس الاسامي المترادفة كما يقال
الخمر هي العقار فقد اخطأ جدا لان مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم اذ بينا ان الاسم لفظ دال
والمسمى مدلول وقد يكون غير لفظ ولان الاسم عجمي وتركي وعربي اي موضوع العجم والعرب والترك
والمسمى قد لا يكون كذلك والاسم اذا سئل عنه قيل ما هو والمسمى اذا سئل عنه قد لا يكون كذلك فانه
لا يقال من كما اذا حضر شخص فيقال ما اسمه فيقال زيد واذا سئل عنه قيل من هو واذا سمي التركي
الجميل باسم اليهود قيل اسم قبيح ومسمى حسن والاسم قد يكون مجازا والمسمى لا يكون مجازا والاسم
قد يتبدل على سبيل التفاؤل والمسمى لا يتبدل وهذا كله يعرفك ان الاسم غير المسمى ولو تاملت وجدت
فروقا غير ذلك ولكن البصير يكفيه اليسير والبليد لا يزيده الكثير الا تحيرا واما الوجه الثاني

نحوان يقال الاسم هو المسمى على معنى ان المسمى مشتق من الاسم ويدخل فيه كما
يدخل السيف في مفهوم الصارم فهذا ان قيل به فيلزم ان يكون التسمية والمسمى واحدا
لان الكل مشتق من الاسم ويدل عليه وهذا مجاز في الكلام وهو كقول القائل الحركة والتحريك
والمحرك واحد اذ الكل مشتق من الحركة وهذا خطأ فان الحركة تدل على الانتقال من حيز الى حيز على المحل والفاعل
والفعل والتحريك يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل على محل الحركة ولا يدل على كونه مفعولا والتحريك فعل الحركة من
غير دلالة على الفاعل والمحل فهذه حقائق متباينة وان كان الحركة غير خارجة عن جميعها ولكن الحركة
في نفسها حقيقة تعقل وحدها ثم تعقل نسبتها الى فاعل وهذه الاضافة غير المضاف اذ الاضافة
تعقل بين شيئين والمضاف قد يعقل وحدها ويعقل نسبته الى المحل وهو غير نسبته الى الفاعل كيف
ونسبة الحركة الى المحل واحتياجها اليه ضروري ونسبتها الى الفاعل نظري اعني به الحكم بوجود
النسبتين دون التصور فكذلك الاسم دلالة وله مدلول هو المسمى ووصفه فعل فاعل مختار وهو
التسمية ثم ليس هذه المداخلة من قبيل دخول السيف في مفهوم الصارم والمهند لان الصارم سيف
بصفة وكذا المهند بالسيف داخل فيه وليس المسمى اسما بصفة ولا التسمية اسما بصفة
فلا يصح فيه ايضا هذا التاويل **واما الوجه الثالث** فهو الذي يرجع الى اتحاد المحل
مع تعدد الصفة فهو انه مع تعدد غير جار في الاسم والمسمى ولا في الاسم والتسمية حتى يقال
ان شيئا واحدا موضوع لان يسمى اسما ويسمى تسمية كما كان في مثال الثلج اذ هو معنى واحد
موصوف بالبارد والابيض ولا هو كقول القائل الصديق هو ابن ابي قحافة لان تاويله ان الشخص
الذي وصف بانه صديق هو الذي نسب بالولادة الى ابن ابي قحافة فيكون معنى الهو هو اتحاد الموضوع
مع القطع بتباين الصفتين فان مفهوم الصديق غير مفهوم بنوة ابي قحافة فالتاويلات التي
يطلق عليها هو هو غير جار في الاسم والمسمى وفي الاسم والتسمية البتة لا حقيقتها ولا مجازها والحقيقة
من جملتها ما يرادف الاسماء كقولنا الليث هو الاسد بشرط ان لا يكون في اللغة فرق بين مفهوم اللفظين
فان كان بينهما فرق فليطلب له مثال اخر وهذا يرجع الى اتحاد الحقيقة وكثرة الاسم ولا بد في قولنا هو هو
من كثرة من وجه ووحدة من وجه **فاحق** الوجه ان يكون الوحدة في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ
وهذا القدر كان في وجه الكشف عن هذا الخلاف الطويل الذيل القليل النيل فقد ظهر لك ان
الاسم والمسمى والتسمية الفاظ متباينة المفهوم مختلفة المقصود انما يصح على الواحد منها ان
يقال هو غير الاخر لا انه هو لان الغير في مقابلة الهو هو **واما المذهب الثالث** من التقسيم للاسم
الى ما هو المسمى والى ما هو غيره والى ما لا هو ولا غيره فابعدها عن السداد واجمعها لفنون الاضطراب
الا ان يأول ويقال انما اراد بالاسم الذي قسمه الثلاثة اقسام الاسم نفسه بل اراد به مفهوم الاسم
ومدلوله والمدلول غير الدليل وهذا الانقسام الذي ذكره متطرق الى مفهوم الاسم **فالصواب**
ان يقال ان مفهوم الاسم قد يكون ذات المسمى وحقيقته وماهيته وهي اسماء الانواع التي ليست مشتقة

كقولك

واماما

كقولك انسان وعلم وبياض [illegible] ما هو مشتق فلا يدل على حقيقة المسمى بل يترك الحقيقة
مبهمة ويدل على صفة له كقولك عالم وكاتب **ثم** المشتق ينقسم الى ما لا يدل على وصف خارج المسمى
كالعالم والابيض والى ما يدل على اضافة له الى غيره خارج كالخالق والكاتب وحد القسم الاول كل اسم
يقال في جواب ما هو فانه اذا اشير الى شخص ادمي وقيل ما هو لست اقول من هو فجوابه ان يقال انسان
فلو قيل حيوان لم يكن قد ذكر تمام الماهية لانه ليس حقيقة ماهيته بمجرد الحيوانية لانه هو بانه حيوان
عاقل لا بانه حيوان فقط فلفظ الانسان للحيوان العاقل فلو قيل بدل الانسان ابيض وطويل او
عالم او كاتب لم يكن جوابا لان مفهوم الابيض شيء مبهم له وصف البياض مما يبدي ذلك الشيء
ومفهوم العالم شيء له العلم مبهم له وصف العلم ومفهوم الكاتب شيء مبهم له وصف الكتابة نعم
يجوز ان يفهم ان الكاتب انسان ولكن من امور خارجة وادلة زائدة على مفهوم اللفظ وكذلك
اذا اشير الى لون فقيل ما هو فجوابه انه بياض فلو ذكر اسم مشتق فقال مشرق او مبرق لضوء البصر
لم يكن جوابا لان المطلوب بقولنا ما هو حقيقة الذات وماهيتها التي بها هي والمشرق شيء مبهم له
الاشراق والمبرق شيء مبهم له البريق فهذا التقسيم في مدلول الاسامي ومفهومها صحيح ويجوز ان
يعبر عن هذا بان الاسم قد يدل على الذات وقد يدل على غير الذات وقد يكون ذلك على سبيل التساهل في الاطلاق
وان قولنا على غير الذات انه لم نعتبر بانا اردنا به غير الماهية المعقولة في جواب ما هو لم يصح فان العلم يدل على ذات
له العلم فقد دل على الذات ايضا نعم فرق بين ان تقول عالم وبين ان تقول علم لان العالم يدل على ذات ما له العلم والعلم
العلم لا يدل على انه عالم **فقوله** الاسم قد يكون ذات المسمى فيه خلل اذ يحتاج فيه الى اصطلاحين احدهما
ان يقال الاسم بمفهوم الاسم والاخر ان يقال الذات بماهية الذات ايضا لان مفهوم العالم قد يكون حقيقة
الذات وماهيتها وقد يكون غير الحقيقة **واما قوله** ان الخالق هو غير المسمى ان اراد به لفظ الخالق فان اللفظ
ابدا هو غير مدلول اللفظ فان اراد به ان مفهوم اللفظ غير المسمى فهو محال لان الخالق اسم وكل اسم مفهوم
مسماه فان لم يفهم المسمى منه فليس اسما له والخالق ليس اسما للخلق وان كان الخلق داخلا في دلالة الكاتب
ليس اسما للكتابة ولا المسمى اسما للتسمية بل الخالق اسم ذات من حيث يصدر عنه الخلق فالمفهوم
من الخالق هو الذات ايضا لكن حقيقة الذات بل المفهوم هو الذات من حيث له صفة اضافية كما اذا قلنا اب
لم يكن المفهوم منه ذات الابن بل المفهوم ذات الاب من حيث اضافته الى الابن والاوصاف تنقسم الى
اضافية وغير اضافية والموصوف بجميعها الذات فان قال الخالق وصف وكل وصف فهو اثبات وليس في
مضمون هذا اللفظ اثبات سوى الخلق والخلق غير الخالق وليس للخالق وصف حقيقي من الخلق فلذلك
قيل انه يرجع الى غير المسمى **فنقول** قول القائل الاسم يفهم غير المسمى متناقض كقول القائل
الدليل يفهم غير المدلول فان المسمى عبارة عن مفهوم الاسم فيكون المفهوم غير المسمى والمسمى غير المفهوم
واما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والكاتب لا وصف له من الكتابة فليس كذلك والدليل
على ان له وصفا منه انه يوصف به مرة ويعرى عنه اخرى والاضافة وصف للمضاف ويتبين كالبياض

الذي ليس بمضاف فمن عرف زيدا وبكرا ثم عرفنا ان زيدا ابا بكر فقد عرف شيئا لا محالة وهذا الشيء
اما وصف او موصوف وليس هو ذات الموصوف بل هو وصف وليس وصفا قائما بنفسه بل
هو وصف لزيد فان الاضافات من قبيل الاوصاف للمضافات الا ان مضمونها لا يعقل الا بالقياس بين
شيئين وذلك لا يخرجها عن كونها اوصافا ولو ان القائل ليس الله موصوفا بكونه خالقا كريما
لو قال ليس موصوفا بكونه عالما كريما ولكن انما وقع هذا القائل في هذا الخبط لان الاضافات معدودة عند
المتكلمين غير معدودة في جملة الاعراض مع انهم اذا قيل لهم ما معنى العرض قالوا انه موجود في
محل لا يقوم بنفسه واذا قيل لهم الاضافة هل تقوم بنفسها قالوا لا واذا قيل لهم هل
الاضافة موجودة ام لا قالوا نعم اذ لا يمكنهم ان يقولوا الابوة معدومة اذ لو كانت الابوة معدومة
لم يكن في العالم اب واذا قيل لهم الابوة تقوم بنفسها قالوا لا فيضطرون الى الاعتراف بانها
موجودة وانها لا تقوم بنفسها بل تقوم في محل ويعرفون بان العرض عبارة عن موجود
في محل ثم يعودون وينكرون انه عرض واما قولهم ان الاسم ما لا يقال انه المسمى ولا يقال
هو غيره وهو ايضا خطأ لانه سيتضح ذلك بالعالم وهذا اذا اعتذر فيه بان الشرع لم ياذن
في اطلاقه في حق الله تعالى فربما قيل ليس التصريح بالحق والصدق موقوفا على اذن خاص
وربما سومح فيه لانه فيه ورد النظر لا الانسان اذا وصف بالعلم فنقول
ان العلم ليس غير الانسان وقد كان الانسان موجودا ولم يكن العلم وحصل العلم بعد حصول الانسان
لا محالة فكان فان العلم غير الانسان ولكن اذا قلنا الشخص الواحد انه عالم وانه الانسان لم يكن العالم
هو الانسان ولا هو غير الانسان لان الانسان هو الموصوف قلنا ويلزم في هذا الكاتب
والنجار والخالق فان الموصوف بها ايضا هو الانسان على ان الحق فيه التفصيل وهو ان يقال
مفهوم لفظ الانسان غير مفهوم لفظ العالم اذ مفهوم الانسان حيوان عاقل ومفهوم
العالم شيء مبهم له علم واحد اللفظين غير اللفظ الاخر ومفهوم احدهما غير مفهوم الاخر فهو
هذا الوجه غيره لا يجوز ان يقال هو هو وبوجه آخر هو هو ولا يجوز ان يقال انه غيره لا بوجه
هو غيره وذلك اذا نظر الى الذات الواحدة التي يوصف بانها انسان وانها عالمة فان المسمى
بالانسان هو الموصوف بانه عالم كما ان المسمى بالثلج هو الموصوف بانه بارد وابيض فهذا
النوع من النظر والاعتبار هو هو وبالاعتبار الاول هو غيره ويحال في العقل ان الاعتبار
واحد او لا يكون لا هو هو ولا هو غيره كما يستحيل ان يكون هو هو وغيره لان الغير والهو هو
متقابلان تقابل النفي والاثبات فليس بينهما واسطة ومن فهم هذا علم انه اذا ثبت
لله تعالى وصف القدرة والعلم زائد على الذات فقد اثبت ما هو غير الذات واثبت الغيرية معنى وانه
لم يطلقه لفظا توقفا الى ورود التوقيف فكيف لا واذا ذكر حد العلم دخل فيه علم الله تعالى
ولم يدخل فيه قدرته ولا ذاته فالخارج عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد وكيف لا يجوز

لحاد

لحاد العلم اذا لم يدخل في حده القدرة ان يعتقد ويقول لا يبصر تحتي خروج القدرة عن الحد لاني حددت
العلم والقدرة غير العلم فلا يلزمني ادخاله في حد العلم وكذلك الذات العالمة غير العلم فلا يلزمني ادخاله في حد العلم
فمن استنكر قول القائل الداخل في الحد غير الخارج منه ولجاز اطلاق لفظ الغير هاهنا كان من جملة من لم يفهم
معنى لفظ الغير وما عندي انه لا يفهم فان معنى لفظ الغير ظاهر لكن عساه يقول بلسانه ما يأبى عنه عقله
ويكذب به فيه سره وليس الغرض من المحاجة البرهانية اقتناص الالسنة بل اقتناص العقول المعترفة
باطنا بما هو الحق فضح عنه باللسان او لم يفصح فان قيل انما اضطر القائلون بان الاسم هو
المسمى الى القول به الحذر من ان يقولوا الاسم هو اللفظ الدال بالاصطلاح فيلزمهم القول بان الله تعالى
لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن لفظ ولا لافظ فان اللفظ حادث فنقول هذه ضرورة ضعيفة
يهون دفعها اذ يقال معاني الاسماء كانت ثابتة في الازل ولم يكن الاسماء لان الاسماء عربية وعجمية
وكلها حادثة وهذا كل اسم يرجع الى معنى الذات او صفة الذات اشكل التقدس فان كان بصفة القدس
في الازل ومثل العالم فانه كان عالما في الازل فانا قد بينا ان الاشياء لها مراتب في الوجود
احدها في الاعيان وهذا الوجود موصوف بالقدم فيما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته والثاني في الاذهان
وهذه حادثة اذ كانت الاذهان حادثة والثالث في اللسان وهي الاسماء وهذا ايضا حادث بحدوث اللسان
نعم يريد بالثاني الاذهان المعلوم وهي ايضا اذا اضيفت الى ذات الله تعالى كانت قديمة لان الله تعالى
موجود وعالم في الازل وكان يعلم انه موجود وعالم فكان وجوده ثابتا في نفسه وفي علمه ايضا وكانت الاسماء التي
يسميها عباده ويخلقها في اذهانهم والسنتهم ايضا معلومة فبهذا التاويل يجوز ان يقال كانت له الاسماء في الازل
واما الاسماء التي ترجع الى الفعل كالخالق والمصور والوهاب فقد اختلفوا فقال قوم يوصف بانه خالق في الازل وقال الاخرون
لا يوصف وهذا خلط لا اصل له فان الخالق يطلق بمعنيين احدهما ثابت في الازل قطعا والاخر منفي قطعا ولا وجه
للخلاف فيهما اذ السيف يسمى في الغمد صارما وهو في الغمد حالة الغرض الرتبة وهو في الغمد قاطع بالقوة وعند الحز قاطع بالفعل
والماء في الكوز مروي ولكن بالقوة وفي المعدة مروي بالفعل ومعنى كون الماء في الكوز مرويا انه بالصفة التي
يحصل بها الارواء عند مصادفته المعدة وهو صفة المائية والسيف في الغمد قاطع اي هو بالصفة التي
بها يحصل القطع اذا لاقى المحل وهي الحدة اذ لا يحتاج الى ان يستجد وصفا آخر في نفسه فالباري سبحانه في الازل
خالق بالمعنى الذي به يقال ان الماء الذي في الكوز مروي وهو انه بالصفة التي بها يحصل الفعل والخلق وهو بالمعنى الثاني
غير خالق اي الخلق غير صادر منه وكذلك هو في الازل على المعنى الذي يسمى عالما وقدوسا وغير ذلك وكذلك كون
الابد يسمى غيره بذلك الاسم او لم يسم واكثر اغاليط الجدليين منشؤها عدم التمييز بين معاني اسماء المشتركة فاذا
ثم ارتفع اكثر الخلاف فان قيل فقد قال الله تعالى ما يعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
انتم واباؤكم ومعلوم انهم ما كانوا يعبدون الالفاظ التي هي الحروف المقطعة بل المسميات فنقول المستدل
بها لا يفهم وجه دلالته ما لم يقل انهم كانوا يعبدون المسميات دون الاسماء فيكون في كلامه التصريح بان الاسماء
غير المسميات اذ لو قال قائل العرب تعبد المسميات دون المسميات كان متناقضا ولو قال يعبد المسميات دون الاسماء

كان مفهوما غير متناقض فلو كانت الاسماء هي المسميات لكان القول الاخير كالاول ثم تنبأ لمعناه ان اسم الالهة
المطلق عليها على الاصنام كانت اسماء بلا مسمى لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان من حيث دل عليه باللفظ ولم تكن
الالهة ثابتة في الاعيان ولا معلومة في الاذهان بل كانت اساميها موجودة في اللسان فكانت اسامي بلا معنى ومن
يسمى باسم الحكيم ولم يكن حكيما او فرح به قيل فرح بالاسم اذ ليس وراء الاسم معنى وهذا هو الدليل على ان الاسم
غير المسمى لانه اضاف الاسم الى التسمية واضاف التسمية اليه وجعلها فعلا لهم فقال اسماء سميتموها
يعني اسما حصلت بتسميتكم وفعلكم واشخاص الاصنام لم تكن حاصلة بتسميتهم **فان قيل** قد قال الله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح للذات المسبحة دون الاسم **قلنا** الاسم ههنا زيادة على سبيل الصلة
وعادة العرب بمثله جارية كقوله ليس كمثله شيء ولا يجوز ان يستدل به في اثبات المثل اذ قال
ليس كمثله شيء كما قال ليس كهو شيء وفيه اثبات او لا دليل الا انه غير زيادة **ثم** لا يبعد ان يكنى عن المسمى
بالاسم اجلالا للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس فيقال له السلام على حضرته المباركة
ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن يعبر بما يتعلق به نوعا من التعلق اجلالا وكذلك الاسم وان
كان غير المسمى وهو متعلق بالمسمى ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على البصير باصل الوضع كيف
وقد استدل القائلون ان الاسم غير المسمى بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وبقوله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقالوا لو
كان هو المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين وهو محال لان المسمى واحد فاضطر اولئك الى الاعتراف ههنا
بان الاسم غير المسمى وقالوا يجوز ان يرد بمعنى التسمية لا بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى في الاصل كما سلم
الآخرون بان الاسم قد يرد بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى في الاصل وعليه نزلوا قوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى ولم يحسن كل واحد من الفريقين الاستدلال **والجواب** جميعا واما قوله سبح اسم ربك
الاعلى فقد ذكرنا ما فيه وعليه واما هذا الاستدلال فجوابهم عنه من ان المسمى واحد وانما اريد بالاسم
ههنا التسمية خطأ من وجهين **احدهما** ان يقول الاسم هو المسمى لا يمتنع ان يقول المسمى ههنا
تسعة وتسعون لان المراد بالمسمى مفهوم الاسم عند هذا القائل ومفهوم العليم غير مفهوم القدير
والقدوس والخالق وغير ذلك بل لكل اسم مفهوم ومعنى على حالة وان كان الكل يرجع الى وصف ذات واحدة
تكان هذا القائل يقول الاسم هو المعنى ويمكن ان يقول لله تعالى المعاني الحسنى فان المسميات هي المعاني فيها كثرة
لا محالة **والثاني** ان قولهم المراد بالاسم ههنا التسمية خطأ فانا قد بينا ان التسمية ذكر الاسم او
وضعه والتسمية تتعدد وتتكثر بكثرة المسمى فان كان الاسم واحدا كما ان الذكر والعلم يتكثر بكثرة الذاكرين
والعالمين وان كان المذكور والمعلوم واحدا فكثرة التسمية لا يعتبر بكثرة الاسماء لانه يرجع الى افعال
المسمي فما اريد بالاسماء ههنا التسمية بل اريد الاسماء والاسامي هي الالفاظ الموضوعة الدالة على
المعاني المختلفة فلا حاجة الى هذا التعسف في التاويل قيل هو الاسم هو المسمى ام لم يقل **فهذا القدر**
يكفيك في كشف هذه المسألة وان كانت المسألة لقلة جدواها لا تستحق هذا الاطناب

ولكن

ولكن قصدنا بالشرح تعليم طريق التعرف لامثال هذه المباحث ليستعمل في مسائل اهم من هذه
من هذه المسائل فان اكثر تطواف النظر في هذه المسالة يحول الالفاظ دون المعاني
الفصل الثاني في بيان الاسامي المتقاربة في المعنى وانها هل يجوز ان تكون
مترادفة لا تدل الا على معنى واحد ام لا بد وان تختلف مفهوماتها فاقول المخالفون
في شرح هذه الاسامي لم يتعرضوا لهذا الامر ولا يبعد ان يكون اسمان لا
يدلان الا على معنى واحد كالكبير والعظيم والقادر والمقتدر والخالق والبارئ
وهذا انما يبعد غاية الاستبعاد مهما كان الاسمان من جملة التسعة والتسعين لان
الاسم لا يراد لحروفه بل لمعانيه والاسامي المترادفة لا تختلف الا حروفها وانما